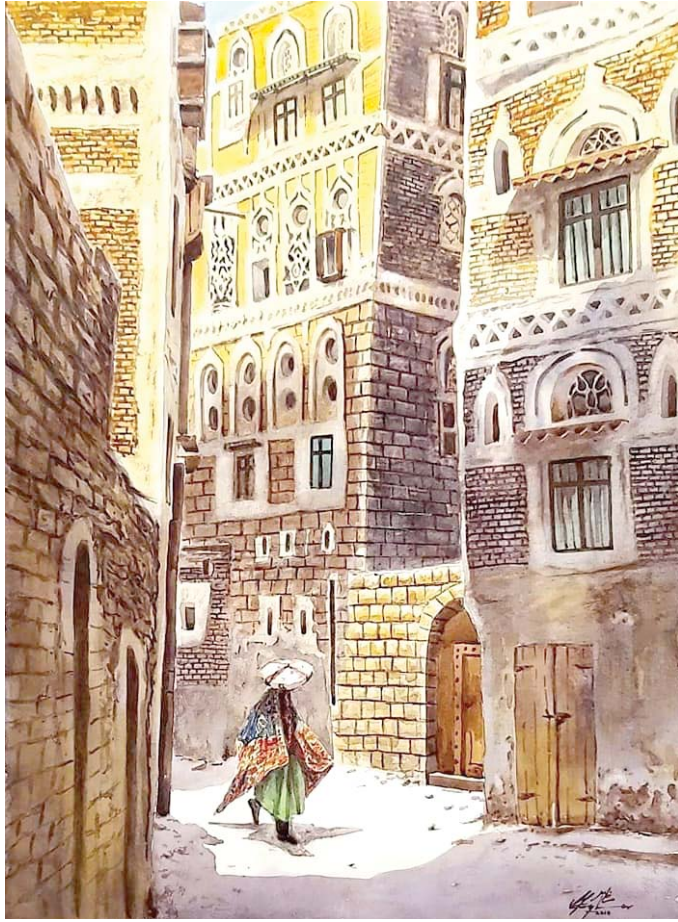


# بين السينما والشعر علاقة حميمة تشد أواصرها اللغة

أحمد عباس: الشعر هو الشعر أيا كان شكله



اليمن أرض لكل الشعراء (لوحة للفنان إلياس مظهر)

على نفسه يحاول الخروج باقل الأضرار النفسية والمادية، أما المؤسسات الثقافية المنسوبة بها تحقيق الحد الأدنى من متطلبات المثقف فهي في موت إكلينيكي تقريبا.

ويسرد الشاعر عباس عددا من الآثار التي خلفتها الحرب اليمنية وتأثيرها

النفسية على الأدباء اليمنيين، يقول "ما يحدث الآن سيغير عنه بشكل أفضل وأكثر نضجا بعد انتهاء الحرب، فالكثافات التي تخرج مزامنة مع انطلاق القذائف تكون مرتبكة ومهولة وتكون ردة فعل أنية وانفعالات أكثر منها كتابة واعية تعبر عن عمق ما يجري وماهية، والشاعر ليس مؤرخا بدون الأحداث ويحصى المعارك، وظيفته أكبر من ذلك بكثير، ومع هذا نجد عددا من الشعراء يقاومون ما يتعرض له الوطن وما يتعرضون له أيضا بشجاعة وقوة وينتجون شعرا جميلا يعبر عن وضعهم ووضع بلدنا".

مارسقات القوى التي لا تؤمن بالأوطان ولا بالهويات التي تحركها أيديولوجيات عابرة مدمرة لكل ما هو يمني، فالمتقنون والشعراء يعترضهم الألم من كل جانب، فظروفهم المادية في غاية الصعوبة، وخوفهم على بلدهم وما آل إليه يزلزل كياناتهم".

ويستمر "في هذا الوضع أصبح المثقف هو أكبر الخاسرين من كل النواحي، فعملية الاستقطاب على أشدها، وللأسف تحت ضغط الحاجة والعوز التي يعاني منها المثقف، نرى عددا لا بأس به من المثقفين لم يجدوا بدا من الخضوع والخنوع لسلطة فصيل لا يمتد للدولة بأي صلة، لا يستطيعون الفكاهة منها، وعد آخر انحرف بهم المسار عبر إيمانهم بأيديولوجيات عفا عليها الزمن وتجاوزتها الأمم المتحضرة، وأصبحوا أصواتا تشارا تناصر الباطل وفي أحسن الأحوال تدعي الحياض الأشد من القتل من وجهة نظري، بينما المثقف الحقيقي انكفا

عن محافظة على الشكل العمودي في كتابته الشعرية يرى الشاعر أن "العمود يظل متنفسا رائعا وجميلا لا غنى عنه أبدا، وأن الشاعر الذي يكتب العمود هو الأقدر على كتابة الأشكال الأخرى كقصيدة النثر والتغنية".

ويضيف أنه بعد سنوات من القراءة والإطلاع على مختلف التجارب الشعرية وسنوات من اللجوء والتشرد، والبحث عن الوطن، أصبح أكثر ميلا لكتابة قصيدة النثر التي أشعر تجاهها بالتماهي بعد رحلة حافلة من صنعا إلى القاهرة.

يشدد الشاعر اليمني على وجود علاقة حميمة بين السينما العربية والأدب في سياق تفسيره لحالة العشق التي تربطه بالسينما كمتابع نهم ومدى تأثير السينما العربية في تجربته الإبداعية.

يقول عباس "هناك علاقة بين السينما والأدب، فالفيلم في الأساس هو رواية أو قصة أدبية، ولغة السينما لغة شعرية إلى حد ما من حيث الانزياح والكثافة والرمز، فقد تحولت الصورة السينمائية إلى مجازات وكنايات ورموز، لكن الجميل في الشعر أن المتلقي يساهم في تشكيل الصورة ورسمها أثناء تخيله للصورة التي تشكلها الكلمات، أما السينما فهي عملية إبداع جماعي بين المخرج والمؤلف والممثل والفنيين، يشكل تناغم ما يشبه القصيدة،

ومما لا شك فيه أنه استمدت من مشاهداتي السينمائية الكثيرة والمتنوعة والتي اعتقد أنها أصبحت جزءا من موهباتي الشعرية، فكيفي أن أقول "إن ما يقرب من ستين فيلما عربيا هي مأخوذة عن روايات لنجيب محفوظ، ناهيك عن كبار الكتاب العرب الذين تحولت أعمالهم ورواياتهم إلى أفلام".

في سياق حديثه لـ "العرب" يشير عباس إلى انعكاسات الحرب على الحالة الثقافية الراهنة في اليمن انطلاقا من تجربته الشخصية كشاعر عانى من ويلات الحرب، وهو يؤكد أن الثقافة هي الحلقة الأضعف في الصراعات، مضيفا "المثقف الحقيقي يعيش حالة القلق في الظروف الطبيعية، ما بالك والبلد يمر بحالة من التشظي المرعب، والتمزيق المنهج الذي تدل عليه

شئني إلى نفسي، كاني كنت أنتظر وحيا من السماء، ولا أستطيع القول إنني تأثرت بشاعر معين، لكن يمكنني القول إن مجمل ما يقرأه الشاعر يكون له دور في تكوينه وتخلقه شعريا".

ويقول عباس إن فترة دراسته في كلية الآداب بصنعا التي كانت معقلا للحركة الأدبية اليمنية في تلك الفترة، كانت بمثابة رحلة جديدة نحو آفاق القراءة والتحصيل، حيث تطور مفهومه للشعر مع احتكاكه بشعراء من مختلف المدارس الشعرية، ومع دخوله قسم اللغة العربية بالذات.

## التمرد على القوالب

ساهم ترحل الشاعر أحمد عباس من قوالب المدارس والتيارات الشعرية في منحه فرصة أكبر للتعبير عن ذاته الإبداعية بالأدوات الثقافية المتاحة التي اكتسبها وعن الشعر العمودي والشعر الحر وقصيدة النثر ولاي اتجاه يميل، يقول "العالم دون شعر خراب وخواء، فالشعر فضاء رحب يتسع لأحلام العالم كله، فلا يجب حصره وسجنه في شكل معين ولست مع التعصب لأي شكل شعري، فالشعر هو الشعر تحت أي شكل من الأشكال، والدخول إلى عالم القصيدة عروج في سماوات عليا لا أبواب لها ولا اشتراطات، هذا ما خلصت إليه الآن، أما في بداياتي فقد كنت متعصبا للعمود بشكل كبير شأنه شأن كل الشعراء الذين لم ينزفوا حلاوة قصيدة النثر ومدى تحليلها في عوالم لا حدود لها ولا مقيدات تكبلها".

وقد ظهر تأثير عباس بالشعر التقليدي جليا في ديوانه الأول "ضمدت جرحك"، الذي صدر في العام 2012، حيث كانت معظم قصائد هذا الديوان عمودية وعدد قليل منها من شعر التفعيلة والنثر، وقدم للديوان الشاعر عبدالعزيم المالح، فيما صدر ديوانه الأخير "طوارف" في القاهرة 2018 واتسم الديوان بأنه مزيج من قصائد العمود وعدد كبير أيضا من قصائد النثر.



وعن تجربته الشعرية ويمس تأثر يقول عباس "كنت مولعا بقراءة دواوين شعراء العصر الجاهلي، فحفظت المعلقات وعددا كبيرا من القصائد، بعدها بدأت أقرأ دواوين من مختلف العصور، وما أن وجدت ديوان المتنبي حتى دهشت بهذا الشاعر المعجز، فادمنت قراءته وقراءة ما كتب عنه عبر العصور".

ويضيف "ما أن أكملت الثانوية حتى أصبحت قارئا محترفا، أقرأ في السياسة والجغرافيا والتاريخ بشغف ونهم كبيرين، لم أكتب الشعر إلا بعد الثانوية، ولم أحاول قبل ذلك أبدا رغم أنه كان أحب

رغم التطور الكبير الذي عرفه الشعر العربي أسلوبيا وفنيا وحتى على مستوى مواضيعه واهتماماته وأفكاره، فإنه ما زال يعاني من صراعات جانبية متعلقة بالشكل، فنجد أن شعراء القصيدة العمودية وشعراء قصيدة التفعيلة وشعراء قصيدة النثر، كل منهم ضد الآخر بينما كلهم هم الشعر. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر اليمني أحمد عباس، حول الشعر وصراعاته ورواها.



عبدن - أحمد عباس شاعر استطاع أن يشق طريقه في المشهد الأدبي اليمني مسلحا بثقافة متنوعة، وحالة تسامح فريدة مع المدارس والتيارات الشعرية التي يقول إنه لا يزال ينهل منها دون تحيز، متنصلا من عقد المذاهب والأجيال الشعرية.

حالة التصالح تلك التي يبديها الشاعر ساهمت في تطور تجربته الأدبية وتوليد أشكال جديدة من الإبداع ظهرت جليا في أعماله الشعرية.

## تكوين ثقافي

يتحدث الشاعر أحمد عباس لـ "العرب" عن بواكيره الأولى التي استست ذاكرته الثقافية وكونت شخصيته والتحويلات الاجتماعية التي أحاطت بمرحلة التكوين، فيقول "درست الابتدائية في القرية وكانت الثمانينات من القرن الماضي فترة استقرار نسبي في شمال اليمن وكان الاهتمام بالتعليم أهم سماتها، حتى على مستوى الأسرة التي كان تعليم أبنائها هو أهم

وعن تجربته الشعرية ويمس تأثر يقول عباس "كنت مولعا بقراءة دواوين شعراء العصر الجاهلي، فحفظت المعلقات وعددا كبيرا من القصائد، بعدها بدأت أقرأ دواوين من مختلف العصور، وما أن وجدت ديوان المتنبي حتى دهشت بهذا الشاعر المعجز، فادمنت قراءته وقراءة ما كتب عنه عبر العصور".

ويضيف "ما أن أكملت الثانوية حتى أصبحت قارئا محترفا، أقرأ في السياسة والجغرافيا والتاريخ بشغف ونهم كبيرين، لم أكتب الشعر إلا بعد الثانوية، ولم أحاول قبل ذلك أبدا رغم أنه كان أحب



لغة السينما لغة شعرية من حيث الانزياح والكثافة والرمز، فقد تحولت الصورة السينمائية إلى مجازات وكنايات ورموز

## ثلاثة أفلام قصيرة تفوز بمنحة إنتاج من الشارقة

صراعات العصر الحديث والفساد وفق رؤيتها الأنثوية. أما بيلين تان وأنطون فيدوكلي فيعيدان في فيلمهما "التي رأت كل شيء" تخيل البطل الأسطوري جلامش كشخصية نسائية، ويتناول الفيلم الذي تدور أحداثه وسط المجتمع الكردي في تركيا، الخلود والحضارة والزراعة بالإضافة إلى مستقبل البشرية.

## المنحة مبادرة أطلقتها مؤسسة الشارقة للفنون ضمن منصة الشارقة للأفلام لدعم صناعات السينما والمكربين والناشئين

تأتي هذه المنحة في إطار المبادرة السنوية التي أطلقتها المؤسسة ضمن منصة الشارقة للأفلام لدعم صناعات الأفلام المكربين والناشئين، وإثراء الصناعة السينمائية وإنتاج الأفلام في دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة. وتتألف المنحة من ثلاثة مكونات رئيسية هي: منحة إنتاج للأفلام القصيرة، وجائزة وعروض أفلام مقيمة، وبرنامج لورش العمل والجلسات النقاشية التي يقدمها متخصصون حول المهارات العملية لصنع الأفلام مثل كتابة السيناريو والتصوير السينمائي والمونتاج، إضافة إلى موضوعات متعلقة بنظرية الفيلم والمدارس النقدية السينمائية، والتحديات التي يواجهها سوق الفيلم في المنطقة.

الشارقة - أعلنت مؤسسة الشارقة للفنون أسماء الفائزين بمنحة إنتاج الأفلام القصيرة، التي تمنحها منصة الشارقة للأفلام، وهم: نادرة عمراني من المملكة المتحدة، بيلين تان وأنطون فيدوكلي ألمانيا وروسيا، وسهي شقير من السعودية، حيث سيحصلون على ما مجموعه 30 ألف دولار لإنتاج أفلامهم القصيرة، والتي ستعرض خلال الدورة المقبلة من منصة الشارقة للأفلام في نوفمبر 2020.

وقالت الشيخة حور القاسمي رئيسة مؤسسة الشارقة للفنون "صممت المنحة لدعم صناعات الأفلام من جميع أنحاء المنطقة والعالم بهدف استكشاف أفكار جديدة وطموحة، ولتأتي هذه المنحة تجسيدا لتطلعات المنصة في لعب دور مؤثر في هذا السياق".

وأضافت القاسمي "حظيت الدعوة المفتوحة لهذه الدورة باستجابة كبيرة، تخطت مشاركات الدوريتين السابقتين، وكلنا نتطلع إلى أن يقدم الفائزون بالمنحة أفلاما مميزة تحفز التفكير النقدي، وتقدم فضاء سينمائيا وجماليا لجمهور المؤسسة".

تصور الأفلام الفائزة بالمنحة والتي تم اختيارها من بين أكثر من 500 مشاركة من 65 دولة، شخصيات نسائية شجاعة تصدى للتحديات الاجتماعية والسياسية والفلسفية المعاصرة. تتألف نادرة عمراني في فيلمها "حجة" القبتس عن قصة حقيقية، المخاوف المتعلقة بالحدود والهوية، وتغلب بطلته على صراعاتها، فيما يتناول فيلم سهى شقير "في زمن الثورة"

الأطباء داخل غرف العمليات، وكذلك روبوتات الدردشة التي ستحل محل دوائر العلاقات العامة في الكثير من المؤسسات والجامعات، حيث ستقوم بالرد آليا على استفسارات المراجعين والطلاب.



جاسم حاجي  
بفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة ستتمكن قدرة البشر

وبفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي المتعددة سواء في علوم اللغويات والأعصاب وتمكين المرأة والعمل الافتراضي خارج المكاتب (العمل عن بعد) وأجهزة الحوسبة الكمية وغيرها، ستحسن قدرة البشر والدول سواء بسواء في إيجاد الحلول للمشكلات المختلفة.

وذكر الكاتب أنه رغم الفوائد التي حققها تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في تسهيل حياة البشر ومواجهة تداعيات فيروس كورونا في مختلف المواقع والمجالات، لكن كان لها جانبها السلبي، وبخاصة على الأطفال، وذلك في إشارة إلى المشكلات الناتجة عن الحجر المنزلي، وزيادة معدلات الجلوس أمام شاشات الكمبيوتر والهواتف المحمولة. وأورد عدة نتائج لدراسات أجبت خطورة استخدام الأطفال المكلف لشاشات الحواسيب والهواتف، التي تؤدي في الغالب إلى مشكلات تنكص الانتباه وقلة النوم والنشاط البدني وسوء التركيز والذاكرة وما إلى ذلك، ما يستلزم التحول والانزواء بالإجراءات التوجيهية في هذا الشأن.

## الذكاء الاصطناعي مستقبل عجل به الوباء

ويبين الكاتب أن منصات التواصل الاجتماعي المختلفة تعتمد في عملها على خوارزميات التعلم الآلي، وهي من صميم علم الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي مكّنها من التواصل المباشر مع الناس وتوصيل المعلومات إليهم ورفع مستوى استجابتهم للتعامل مع الجائحة وكيفية الوابئة منها وغير ذلك الكثير.

وفي إشارة إلى أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة، وبخاصة في مجالات الواقع المعزز والسياحة والمؤتمرات الافتراضية (الاتصال المرئي عن بعد)، أبرز الكتاب حقيقة نجاح صناعة مؤتمرات الفيديو العالمية سواء الثقافية أو الاقتصادية أو غيرها، بسبب انتشار الجائحة، حيث باتت هذه المؤتمرات والفعاليات الافتراضية الوسيلة المثلّي لعقد الاجتماعات والتواصل والترفيه وحضور التظاهرات عن بعد.

وأضاف أن هناك تقنيات جديدة للذكاء الاصطناعي يمكن أن تتحول إلى اتجاه عام خلال السنوات القادمة كالتقنيات الذكية التي باتت تزرع تحت الجلد، وتعطي معلومات أكثر موثوقية وأمانا عن الناس وتاريخهم سواء الشخصي أو المرضي، مؤكدا أنها باتت وسيلة للتواصل مع قواعد وبنوك المعلومات في المؤسسات والأجهزة المختلفة وحتى المتاجر والعيادات الصحية، وحتى المعارضة الأخلاقية التي تتعرض لها.

ويرصد الكتاب العديد من مظاهر التوغل الأخرى لتقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أضحت ملحا رئيسيا للزمن الراهن، ومن ذلك أنظمة الجراحة الروبوتية التي تقوم بها الآلات لمساعدة

جديدة ومن ثم أجهزة ومعدات بات بإمكانها التفكير والتصرف مثل البشر ولو في حدود ضيقة.

وبدل الكاتب على ذلك بالإشارة إلى مظاهر العلاقات المتبادلة بين برامج الذكاء الاصطناعي الحديثة من جهة وتساعد مؤشرات اللجوء للتقنيات الحديثة من جهة ثانية، ومن ثم زيادة القدرة على مواجهة التداعيات التي تلت ظهور فيروس "كورونا" من جهة أخرى. وأوضح أن هذه القدرة التي تملكها برامج الذكاء الاصطناعي في التنبؤ والتوقع وتقديم الأشكال الجديدة للتعليم والثقافة، تعد إحدى نقاط قوتها الأساسية، ما أتاح للدول الناطقة مع الظروف والتحديات المختلفة، ومنها: الكوادر الطبيعية والأوبئة وحالات الإغلاق الكلي أو الجزئي، والتخطيط لمواجهتها والاستعداد لها.

المنامة - هل يمكن أن يعوض الذكاء الاصطناعي، وهو أحد فروع علوم الكمبيوتر الحديثة، القدرات الذهنية للبشر بداية من التعلم والتخطيط وانتهاء بحل المشكلات والإدراك ووضع التصورات ومروروا بالتفكير ومرونة التصرف وإبداء الرأي والتحصيل الثقافي؟

سؤال مركب كان تصعب الإجابة عنه سابقا، ولكن الظروف الصحية الراهنة التي فرضها انتشار جائحة كوفيد - 19 في العالم، أتاح مجالا واسعا للبرامج الحاسوبية والنظم الإلكترونية أن تحاكي ولو قليلا - أنماط عمل البشر.

ويقول الخبير التكنولوجي الدكتور جاسم حاجي في إصدار حديث له بعنوان "الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي بعد كورونا" إن هذا العلم أوجد طرقا وأساليب متطورة وخلق وسائل وآليات



علم أكثر ذكاء يولد من رحم الأزمة